مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد13/ العـدد: 04 (2025)، ص: 38-48

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات الشبابية

The Role of Social Work in Addressing Youth Problems

د. غنية زايدي[1]
[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)
g.zaidi@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2025/10/31 تاريخ القبول: 2025/01/16 تاريخ النشر: 2025/12/06

ملخص:

تهتم مختلف مؤسسات وهيئات المجتمع الرسمية وغير الرسمية برعاية الشباب من خلال إرشادهم ودعمهم، وأيضا عن طريق توجيه طاقاتهم نحو الأنشطة والأدوار الإيجابية مما يحقق لهم الاشباع المعنوي والاجتماعي والمادي، ويساهم في التخفيف من القلق والتوتر الناتج عن مشكلاتهم الحياتية المختلفة، وينمي ذواتهم لمواجهة التحديات المجتمعية المتعددة، وتسعى الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب إلى تحقيق أهداف علاجية وإنمائية ووقائية لتحقيق آمالهم وطموحاتهم، واكسابهم مكانة اجتماعية تلائم أدوارهم في المجتمع، وتوفير الموارد والإمكانيات اللازمة لتطوير قدراتهم ومهاراتهم، وأيضا منح فرص حقيقية لبناء مستقبلهم خاصة وأن الشباب قوة محركة ومورد بشري يجب استثماره لخدمة المجتمع وتطويره.

كلمات مفتاحية: الشباب، مشكلات الشباب، رعاية الشباب، الخدمة الاجتماعية ، البرنامج.

Abstract:

Various official and unofficial community institutions and bodies are concerned with the care of young people by guiding and supporting them, and also by directing their energies towards positive activities and roles, which achieves moral, social and material satisfaction for them, and contributes to alleviating the anxiety and tension resulting from

their various life problems, and develops their selves to face the multiple societal challenges.
Social work in the field of youth care seeks to achieve therapeutic, developmental and preventive goals to fulfill their hopes and aspirations, to give them a social status that suits their roles in society, to provide the necessary resources and capabilities to develop their abilities and skills, and to give real opportunities to build their future, especially since youth are a driving force and a human resource that must be invested in to serve and develop society.
Keywords: Youth, Youth Problems, Youth Care, Social Work, Programme

---

***المؤلف المرسل:** د. غنية زايدي

1. مقدمة

أصبحت دراسة موضوع الشباب وقيمهم واحتياجاتهم ومشكلاتهم تحظى بالاهتمام والعناية من طرف الباحثين والمختصين في العلوم الاجتماعية، إذ أن الشباب يمثلون محرك المجتمع وقوته بما أنهم أكثر الفئات الاجتماعية حيوية وقدرة على العمل والعطاء والنشاط، إضافة إلى قدرتهم على التكيف والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى طاقاتهم التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته من خلال التخطيط لبرامج استثمار جهودهم من أجل التنمية الاجتماعية الشاملة للمجتمع.

والواقع أنّ الوضعية الحالية للشباب في كافة المجتمعات العربية تعكس حجم القضايا والتحديات التي تعيشها هذه الفئة والناتجة خاصة عن التغيرات الاجتماعية والسياسية والديمغرافية والثقافية والتعليمية والاقتصادية، لذلك كان من الضروري تبني منظور وأسلوب إنساني وعلمي يقوم على الدراسة الصحيحة لأوضاع الشباب والتشخيص الدقيق لمشكلاتهم من أجل مواجهتها ويتمثل في منظور الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية لفئة الشباب، وتقدم الخدمة الاجتماعية في مجال

رعاية الشباب خدماتها ومساعداتها للشباب حتى تمكنهم من إشباع حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وإعدادهم وتكوينهم لكي يكونوا مواطنين صالحين قادرين على تحمل مسؤوليات التنمية الاجتماعية، وذلك من خلال جهودها وبرامجها وأنشطتها المختلفة وخاصة من خلال مُمارساتها المهنية حتى يَتمكن الشباب من التغلب على أي عوامل مؤثرة أو مشكلات تُؤدي إلى انحرافه وضياع مستقبله الاجتماعي.

2- تعريف الشباب:

يعدّ مفهوم الشباب من المفاهيم التي تعرف اهتماما وخلافا بين الكتاب والدارسين بسبب الاختلاف في تحديد حدود مرحلة الشباب، التي تعد مرحلة من مراحل النمو الإنساني تمتد تقريبا من نهاية المراهقة الى بداية الرشد، وتتميز بمجموعة من التحولات البيولوجية والاجتماعية والنفسية، وهي أساس لتكوين الشخصية الناضجة.

وغالبا ما يتم تعريف الشباب بأنهم فئة اجتماعية تمتلك أعلى مستويات الحيوية والطموح وبناء الذات، ولا يقاس الشباب بالعمر الزمني بل بما يحملونه من قدرة على التكيف والاندماج، وطاقة للمبادرة والتجديد من خلال الجمع بين إمكانات النضج ومسؤوليات المستقبل.

وهناك من يعرف الشباب بأنهم شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، ... كما أنها هي الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة، بأقصى الطاقات التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته وإنجازها.. (أعضاء هيئة التدريس، 2006، ص113)

وبالنسبة لسمات الشباب ومميزاتهم فهي كثيرة نذكر منها ما يلي: (السروجي، أبو المعاطي، 2009، ص 137-139)

- تتميز الشخصية الشابة بفئة عمرية محددة والذي يتحقق بحصول الشاب على مكانة اجتماعية يؤدي من خلالها دورا اجتماعيا.

- تتميز شخصية الشاب بالدينامية نظرا لغموضها كونها في مرحلة التشكل، ولطبيعة التكوين البيولوجي والاجتماعية الذي يجعلها دائما تسعى للتغيير والتجديد.

-من سمات الشباب القابلية للتشكل حيث يتبع ذلك مشكلة التشكل والانتماء لتوجه أيديولوجي بحد ذاته، إضافة لما يميز الشاب من مشاعر الانفعال والخوف والقلق.

- تتسم شخصية الشاب بالميل للتجديد والتغيير داخل المجتمع بسبب التفكير في المستقبل وتحقيق آمالهم في إطاره، ولديهم أيضا ذلك الميل لتجاوز الواقع المحيط بهم للوصول الى الواقع المرغوب فيه.

- يعرف الشباب بثقافته الخاصة أي تلك التوجهات القيمية والأساليب السلوكية التي تبرز في أنظمة وعلاقات اجتماعية تدور حول احتياجات الشباب وادراكهم لمشكلات المجتمع.

- من بين خصائص الشباب الطابع النقدي أو التقويمي إذ يتجهون إلى نقد ما هو كائن بالنظر الى ما ينبغي ان يكون على أساس مرجعيته.

- تمثل مسؤولية الاختيار وما يصاحبها من توتر وقلق من السمات المميزة للشباب بسبب ارتباطها بأداء المهام والأدوار كاختيار التخصص الدراسي والمهنة المستقبلية والاختيار للزواج.

- الشباب هم أكثر الفئات الاجتماعية التي تتسم بالرفض والتمرد إما سياسيا أو اجتماعيا.

3- احتياجات الشباب:

إن توفير الحاجات الأساسية للشباب شرط ضروري لوجوده الاجتماعي واستمراريته وتقدمه، وأيضا لقدرته على تجاوز مشكلاته في هذه المرحلة العمرية. والحاجات الأساسية للشاب تتمثل في:

أ- **الحاجات الاجتماعية:** تتمثل في حاجة الشاب إلى الزواج وإنجاب الأبناء وتكوين أسرة مستقرة لأن ذلك سيمكنه من الحصول على حقه الشرعي في إشباع غريزته الفطرية، وأيضا حاجته لأن تكون له مكانة اجتماعية معتبرة من خلال تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية.

ب- **الحاجات النفسية:** تهدف هذه الحاجات إلى تحقيق التوازن النفسي للشاب، ومن أهمها الحاجة إلى الحب والاحترام المتبادل، والسكينة والطمأنينة والحاجة الى الاستقلالية وتحقيق الذات.

ج- **الحاجات الاقتصادية:** تمثل الرغبة في الحصول على عمل وأجر مادي يمكن من الاستقلالية المادية في الحاجات الهامة والضرورية عند الشاب، لأن هذا الأمر سيفتح له آفاق جديدة لتحقيق طموحات أخرى كاقتناء سيارة وسكن إلخ.

د- **الحاجات الفيزيولوجية:** وهي حاجات تأتي من طبيعة التكوين العضوي الجسمي للإنسان لأنها تحقق النمو الجسمي السليم والمتوازن ومن بينها الحاجة إلى الأكل، والشرب والنوم، والجنس.. إلخ.

إضافة إلى ذلك هناك حاجات أخرى كالحاجة إلى اكتساب المعرفة والتعلم، والحاجة إلى الرعاية الطبية والحاجة إلى الترفيه وممارسة الرياضة، وهي حاجات لا تقل أهمية عن سابقاتها.

4- مشكلات الشباب:

تمثل مرحلة الشباب أبرز المراحل العمرية من حياة الإنسان إذ تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة في تحقيق العديد من الأشياء والطموحات، غير أنه تصاحبها مجموعة من التحديات والمشكلات التي تؤثر على حياة الشباب الاجتماعية والنفسية خاصة بعد انتقاله من مرحلة المراهقة إلى النضج حيث يواجه الشاب أزمة في تحديد هويته واتخاذ القرارات المناسبة لمستقبله، دون اغفال الضغوط الناتجة عن

الدراسة، وهاجس البطالة، والرغبة في الحصول على الاستقلالية المادية. فالشباب يعاني اليوم من جملة من المشكلات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي تؤثر في قدرتهم على تحقيق أحلامهم. ومن هنا تبرز ضرورة الاهتمام بهذه الفئة ودراسة مختلف مشكلاتها باعتبارها أساس التنمية المستقبلية المستدامة لأي مجتمع.

أ- المشكلات الأسرية:

وتتمثل غالبا في عدم انصياع الأبناء الشباب لتوجهات أوليائهم وأوامرهم حيث ينظرون إليها على أساس أنها نوع من أنواع السلطة والتقييد دون أن يدركوا بأنها تنبع في الأصل من قيم آبائهم ومعاييرهم، مقابل ذلك هناك عدم تفهم الآباء لاتجاهات الأبناء وميولاتهم وللمرحلة العمرية التي تميزها احتياجات هؤلاء الشباب وآمالهم وطموحاتهم. وهناك مشكلا أسرية أخرى يعرفها الشباب كالفقر وضعف المدخول الأسري والتهميش والإهمال من طرف أحد الأولياء أو كليهما، وكبر حجم الأسرة وضيق السكن وتأثير كل تلك الظروف الاجتماعية والمادية والسكنية على الجانب الشخصي والنفسي للشاب.

ب- المشكلات الاقتصادية:

يواجه الشباب عدة صعوبات اقتصادية تتمثل خصوصا في عدم القدرة في الحصول على عمل خاصة بعد التخرج بالنسبة للشاب المتعلم، وهو ما يعكس ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع، وكذلك فشل الدولة في استثمار الطاقة الشبابية لخدمة التنمية الاجتماعية، وهناك مشكل آخر وهو انخفاض مستوى الدخل الفردي مقابل ارتفاع مستوى المعيشة وغلاء أسعار السلع وبروز الثقافة الاستهلاكية.

ج- المشكلات الأخلاقية:

هناك العديد من الظواهر والممارسات السلبية التي تتعلق بفئة الشباب تتناقض مع المبادئ والقيم المجتمعية ناتجة عن عصر العولمة وثورة المعلومات

وتكنولوجيا الاتصالات وضعف المنظومة القيمية واهمال مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأدوارها، ومن أمثلة تلك الظواهر السلبية الانحراف السلوكي، السرقة، الإدمان على المخدرات، العنف والاعتداءات.

د- المشكلات التعليمية:

يعاني الشباب من عدة مشكلات تعليمية والتي تؤثر على مستقبلهم المهني ودخولهم إلى سوق العمل، من أهمها عدم ملاءمة المناهج التربوية لاحتياجات العصر، وضعف نظم التقييم، وصعوبة القبول في بعض التخصصات. بينما يشهد التعليم المهني ضعف الإقبال عليه وانخفاض قيمته الاجتماعية، وهناك أيضا مشكل قلة الأنشطة الطلابية والتفاوت في جودة التعليم بين المدن والأرياف، وعدم تكافؤ الفرص بين الجنسين. فكل هذه الصعوبات تؤدي إلى شعور الشباب بالقلق من المستقبل وضعف الثقة بالنفس... (حجازي، 2008، ص57)

5- تعريف رعاية الشباب:

هناك العديد من الكتاب في مجال الخدمة الاجتماعية والعمل الاجتماعي الذين قاموا بتعريف مفهوم رعاية الشباب، أهمها ما يلي:

- هي مجموعة الخدمات التي يقدمها المهنيون والمختصون بالمجال والتي تبنى على المعرفة والعلم بحيث يستفيد منها الشباب في تنمية مقدراتهم وخبراتهم وبناء علاقات متماسكة وهادفة مع افراد المجتمع، والانخراط في برامج العمل الجماعي عبر أداء متكامل يعينهم على مواجهة وحل مشكلاتهم من خلال طرح الحلول البناءة والعمل على الوقاية من حدوث تلك المشكلات مستقبليا. (الشهراني، 2008، ص274)

- كما أنها عملية الممارسة المهنية التي يقوم بها أخصائيون اجتماعيون مزودون بالخبرة والمعرفة العلمية، لأجل العمل مع الشباب فيما يحقق لهم أهدافا وقائية وعلاجية وتنموية، عن طريق ما يتلقون من برامج وخدمات متكاملة تطبق فيها معارف وقيم ومهارات مهنة الخدمة الاجتماعية، ويتم التركيز فيها على مبدأ عمل الفريق

الواحد وعلى ضوء أيديولوجية المجتمع، ووفق السياسة العامة لرعاية المجتمع وتنميتهم. (أبو المعاطي، 2003، ص135)

وتستند الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب على العناصر التالية :(درويش، مسعود، ص2009)

أ- الرائد: وهو الأخصائي الاجتماعي الذي يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والصفات الشخصية، الاجتماعية، العلمية والمهنية تمكنه من القيام بهذه المهنة.

ب- المؤسسة: وهي المجال المكاني الذي يقوم فيه الشباب بممارسة نشاطاتهم بتوجيه الرائد وإرشاداته.

ج- البرنامج: يتمثل في النشاط الذي يهدف إلى تحقيق احتياجات الشباب ويحدد طبيعة العلاقات بين الأفراد والجماعات ويتم تنفيذه بدراية الرائد وأعضاء الجماعة الشبابية.

د- الجماعات الشبابية: تتكون من جماعة الأفراد الشباب الذين ينظمون للمؤسسة الاجتماعية من أجل ممارسة إحدى النشاطات المختلفة الموجودة فيها.

6- أهداف رعاية الشباب: تتمثل أهداف رعاية الشباب في:

أ- تنمية التفكير النقدي السليم لدى الشاب وتحفيز روح الابتكار والابداع عنده بدل التقليد الأعمى.

ب- منح الشباب الفرص للتخطيط والانجاز من خلال منحهم الثقة، والايمان بحقهم في التجربة والخطأ.

ج- تهيئة الشباب لممارسة العمل المناسب وتوفير الفرص اللائقة للمشاركة في الحياة العامة والإنتاج.

د- إشراك الشباب في مختلف عمليات البناء والتشييد من خلال التركيز على قدراتهم وطاقاتهم وتحويلها الى قوة في المبادرة والإنجاز.

هـ- الاهتمام بالشباب من مختلف النواحي والاستثمار في طاقاتهم باعتبارهم أداة التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية.

و- تقديم الدعم للشاب الذي يواجه صعوبات في البيئة المحيطة بالاستناد على المدخل العلاجي والانمائي والوقائي أيضا.

7- برامج رعاية الشباب: تتضمن براج رعاية الشباب ما يلي:

- برامج الإرشاد والتوجيه المدرسي، وبرامج الإرشاد والتدريب المهني.
- البرامج الفكرية والثقافية مثل المحاضرات والندوات وحلقات العلم والتربية.
- البرامج العلاجية التي تهتم باحتياجات الشباب ومشكلاتهم وطرق معالجتها.
- البرامج الصحية والطبية سواء على المستوى الوقائي أو العلاجي أو التأهيلي.
- البرامج الدينية والتوعوية التي تهدف الى تحصين الشباب وحمايتهم من الآفات الاجتماعية.
- البرامج الترويحية والرياضية مثل الرحلات والمعسكرات والمسابقات الرياضية.
- البرامج التطوعية ومختلفات نشاطات الدعم المحلي والمجتمعي.

8 -مستويات العمل الاجتماعي مع الشباب:

يقوم الأخصائي الاجتماعي بتأدية دوره المهني عن طريق العمل على ثلاثة مستويات وهي العمل على مستوى الفرد، العمل على مستوى الجماعة، والعمل على مستوى تنظيم المجتمع.

وتستخدم طريقة خدمة الفرد في دراسة الحالات الفردية للشباب، وتشخيص حالات الشباب الذين يعانون من مشكلات انحرافية أو تكيفية، ويستفيدون من الخدمات الإنسانية للمؤسسات التي يعمل فيها الأخصائي الاجتماعي، حيث يقوم هذا الأخير بوضع خطة علاجية ينفذها الشاب صاحب المشكلة تحت إشراف الأخصائي الاجتماعي ومتابعته.

كما يتعامل الأخصائي الاجتماعي بنفس الطريقة التي تعتمد على الإشراف والمتابعة لحالات الشباب المعوقين، المدمنين، الشواذ والمتأثرين بالمشكلات الأسرية، إضافة إلى حالات النبوغ والموهبة بهدف المحافظة على تطورها لدى الشاب. (الغرايبة، الغرايبة، ص2009)

وكذلك يستعمل الأخصائي الاجتماعي طريقة خدمة الجماعة في النشاطات الجماعية التي تشكل مهارات القيادة والتعاون والحوار والعمل الفريقي والديمقراطية والإدارة بالمشاركة.

ويمارس الشباب مجموعة من النشاطات من خلال المؤسسة التي توفر لهم سبل إشباع حاجاتهم وتطوير شخصياتهم من حيث احترام القيم الاجتماعية والاتجاهات السليمة والمهارات المختلفة... ويتحقق ذلك من خلال التفاعل الجماعي مع الأخصائي الاجتماعي، وفي لقاءاته بالجماعة في جو يمكن من تنمية الطاقات والقدرات الابتكارية للشباب، ووفقا للبرنامج المعد بأسلوب ديمقراطي. (غرايبة، 2004، ص178)، وبالنسبة لطريقة تنظيم المجتمع فتكون من خلال الإسهام الفعلي للشباب في فهم مشكلاتهم والسعي لحلها بأنفسهم بمساندة الاخصائي الاجتماعي الذي يحرص على التوجيه والتحفيز والمراقبة وهو ما يكسب الشباب روح المسؤولية والقيادة والشعور بالانتماء لمجتمعهم.

خاتمة:

إن الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب هي مهنة ذات أسس علمية وعملية، نظرية وتطبيقية، حيث تهتم بتقديم أنواع الخدمات والبرامج الهادفة والموجهة، وفي نفس الوقت العمليات والجهود الوقائية والإنمائية والإنشائية للشباب من خلال عملية المساعدة المهنية والتدخل المهني لتحقيق الأهداف المقصودة في

إطار إنساني واجتماعي، ومن أجل ذلك يلتزم الأخصائي الاجتماعي المهني والمعد إعدادا نظريا ومهنيا وأخلاقيا ببذل أقصى طاقاته وجهوده بهدف مساعدة الشباب في التكيف مع بيئاتهم الاجتماعية وتحقيق أهدافهم الخاصة.

المراجع:

1- أبو المعاطي، ماهر. (2003). الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب: معالجة علمية من منظور الممارسة العامة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

2- السروجي، طلعت مصطفى وأبو المعاطي، ماهر. (2009). ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.

3- الشهراني، عائض بن سعد. (2008). الخدمة الاجتماعية: شمولية التطبيق ومهنية الممارسة. جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

4- أعضاء هيئة التدريس، قسم الاجتماع. (2006). الطفل والشباب. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

5- الغرايبة، فيصل محمود. (2004). الخدمة الاجتماعية في المجتمع الغربي المعاصر. عمان: دار وائل.

6- الغرايبة، فيصل محمود والغرايبة، فاكر محمد. (2009). مجالات العمل الاجتماعي وتطبيقاته. عمان: دار وائل.

7- حجازي، مصطفى. (2008). الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

8- درويش، خليل ووائل، مسعود. (2009). مدخل إلى الخدمة الاجتماعية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.